

متي سليمان متي جونا القس بطرس ابونا (١٩٠٣ - ٢٠٠١)

بنيامين حداد



تلحينها ليسهل على الناس حفظها وتريدها منغمة، ولا زالت بعض منظوماته حية في أفواه الناس، فأشعاره محببة ومقبولة رغم صراحتها وصرامتها، وما يتخللها أحيانا من نقد لاذع قاس فهو، لا يداهن في أشعاره ولا يماري، بل ينعت الأشياء بأسمائها ويضرب على أذق الأوتار حساسية. ومع شديد الأسف فإن معظم نظمه قد طواه النسيان لعدم تدوينه وما فضل منه والذي

ويعرف أحيانا بأسم أمه (برد فاني)، أو بأسم لقب لأبيه (برد جدوح). وهو من الاسرة الابوية البطريركية الالقوشة المعروفة. تميز منذ صغره بنباهة عقله، وسرعة بديهته، وسعة أفق تفكيره، وظهرت لديه ملكة فطرية لنظم الشعر الشعبي، رغم حرمانه من نعمة التعليم، فهو يتناول من بيئته مواضيع اجتماعية وينظم فيها قصائد طويلة بأسلوب ناقد ساخر، وبقالب كوميدي فكاهي، ويعمد الى

بيوت اسرة شكوانا الالقوشية الشهيرة. وأسمه روبا (روفائيل) كريم يوسف عقراوي كنا نشاهده الاربعينيات من القرن الماضي، في عصريات الصيف الحارة يفترش الأرض أمام جدار مار ميخا ويروح ينحت في الخشب الحر الصلد بمهارة فائقة.

لم أطلع على القصيدة مدونة وانما كنت أسمع أبياتا منها ومطلعها:

٢٨٤٤ م ذه كن صمذ.

وهي بالوزن السباعي، وأفاد الشاعر أن قوام القصيدة (٣٥) بيتا رباعيا. ❖ قصيدة أخرى كان الناس يتداولونها. قالها في أحد أبناء عمومته ويدعى (تبو) ومطلعها:

٢٨٤٥ م ذه صمذ

مذ صمذ م صمذ صمذ

٢٨٤٦ م ذه صمذ

٢٨٤٧ م ذه صمذ

ولم أحصل على أكثر من هذا المطلع.

ويذكر أنه كان قد نظم قصيدة طويلة في الأزمة التي مرت بالقوش جراء أحداث سنة ١٩٣٣ التي وقعت في سميل. وقد أفاد بعدم تدوين شيء منها فنسيت.

هذا وكان يتمتع هذا الرجل الأمي بقدره عجيبة على حل مسائل حسابية وجبرية معقدة شفاها وبشكل مدهش غير اعتيادي.

أطلعت عليه يتخلله اضطراب لغوي وفني كبير عدا قصيدته الطويلة المعروفة "لم ذه صمذ". التي قام بتدوينها له الشاعر يوسف ميخا رئيس الملقب (ايسف باخوخا)، ووضع لها الهوامش التوضيحية، الا أنها ومع الأسف ناقصة من نهايتها، وتعداد الباقي ٩٥ بيتا رباعيا على الوزن السباعي، وهناك أثر لسقوط ورقة واحدة أي أن هناك ١٥ بيتا ناقصا على الأقل. ويشير الكاتب الى أنه قام بنظمها سنة ١٩٣٣ ومطلعها:

٢٨٤٨ م ذه صمذ

وقد أفاد الناظم أن قوامها ١٠٥ أبيات. وسنقوم بنشرها على صفحات هذه المجلة ان شاء الله. من أهم أعماله الشعرية:

❖ قصيدة (لم ذه صمذ) المذكورة ولقد

أطلعت على نسخة ثانية لدى ذويه قوامها (٤٥) مربعا فقط تتخللها أخطاء كثيرة واضطرابات لغوية.

❖ قصيدة: ميخا برد كلو، ومطلعها:

صمذ م ذه صمذ صمذ صمذ، بالوزن

الخماسي أطلعت على نص مضطرب مدون لها لدى ذويه قوامه (٤٨) بيتا رباعيا نظمها ١٩٣٥.

* قصيدة في شخص كان يمتنهن صناعة الملاعق والمغارف الخشبية. كان يسكن في دار خلف كنيسة مار ميخا الى الشرق، حيث